النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 01\11\2020 العدد (44) (الأحد الـ 20 بعد العنصرة – الأحد الـ 5 من لوقا)

اللحن: (4) – الإيوثينا: (10) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

يقول المسيح في هذا المثل كان إنسان غني يعيشُ في شرّ كبير لم يكن قد عانى أي شقاء وخيراته كانت تتدفّق كالينابيع. من خلال العبارة "يتنعّم كل يوم" نستنتج أنه لم يواجه أي شيء مزعج، محزن، أو أية صعوبة. أمّا أنه كان يعيش في الشرّ فهذا ما تظهره النهاية التي وصل إليها وحتى قبل النهاية يظهر أزدراؤه للفقير. لم يكن يرحم لا ذاك الذي كان جالساً على بابه ولا أيَّ واحد آخر لأن الفقير لم يكن قابعاً على الطريق ولا في مكان مخفيّ بل وجد في مكان يعبر أمامه الغني باستمرار ملزماً بمشاهدته. إن كان الغني لا يرحم هذا الذي يجلس على بابه ويراه كل يوم بعينيه مرة أو أكثر، وإن لم يكن يرحم هذا الذي في حالة محزنة للغاية من الفقر ومن العذاب من جرّاء ذلك المرض الرهيب طيلة حياته، تُرى مَن مِن الآخرين يستطيع أن يليّن قلبه؟ لأنه إن عبر عنه في اليوم الأول كان من الطبيعي أن يتحسس شيئاً في اليوم الثاني. وإن لم يحصل ذلك ففي اليوم الثالث على الأقل أو الرابع أو غيره كان يجب أن يليّن قلبه حتى ولو كان أوحش من الحيوانات، ومع ذلك لم يتحسس شيئاً من هذا القبيل، لكنه ظهر أكثر وقاحة وقساوة من ذلك القاضي (لوقا 18: 1 – 8) الذي لم يكن يخشى الله ولا الناس. ذاك قد أقنعه إلحاح المرأة رغم قساوته فتلطّف قلبه من جرّاء توسّلاتها، أما ذاك الغني فلم يرد أن ينحني أمام ألم الفقير مع أن الطلب في الحالتين لم يكن متساوياً بل ظهر في الحالة الثانية أي حالة الفقير أسهل وأعدل. كانت المرأة تتوسّل إليه لكي ينصرها على أعدائها أما الفقير فكان يريد أن يتحرّر من الجوع وأن يهتم الغني به قليلاً. تلك كانت تزعجه بتوسلاتها بينما كان الفقير يجلس صامتاً ويراه الغني هكذا كل يوم. والحالة هذه تبدو مناسبة أكثر لتليّن الموقف المتحجّر. عندما يزعجنا أحد من مرّة نغضب لكن عندما نرى أن الذين يحتاجون إلى مساعدة وهم باقون صامتين لا يتفوّهون بكلمة بينما ينقصهم كل شيء لا يتذمّرون بل يجلسون أمامنا بصمت حتى وإن كنّا عادمي الإحساس أكثر من الحجارة، نخجل من هذه الوداعة التي لا قياس لها ويلين قلبنا. لكن لا شيء حصل من كل ذلك. لا شيء ليّن هذا الوحش.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

الربُّ قد صنعَ العجائبَ للقديسينَ الذينَ في أرضهِ.

ستيخن: سبقتُ فأبصرتُ الربَّ أمامي في كلِّ حين.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس (1 كور 12: 27-13: 1-8 (للقديسَين))

يا إخوةُ أنتم جسد المسيح وأعضائه أفراداً* وقد وضع الله في الكنيسة أناساً أولاً رسلاً ثانياً أنبياء ثالثاً معلّمين ثم قوات ثم مواهب شفاء فإغاثات فتدابير فأنواع ألسنة* ألعلَّ الجميع رسلٌ ألعلَّ الجميع أنبياء. ألعلَّ الجميع معلّمون. ألعلَّ الجميع صانعو قواتٍ* ألعلَّ للجميع مواهب الشفاء. ألعلَّ الجميع ينطقون بالألسنة. ألعلَّ الجميع يترجمون. ولكن تنافسوا في المواهب الفضلى وأنا أريكم طريقاً أفضل جداً* إن كنتُ أنطقُ بألسنة الناس والملائكة ولم تكن فيَّ المحبة فإنما أنا نحاسٌ يطنُّ أو صنجٌ يرنُّ* وإن كانت لي النبوّةُ وكنت أعلم جميع الأسرار والعلم كلّه وإن كان لي الإيمان كلّه حتى أنقل الجبال ولم تكن فيَّ المحبة فلستُ بشيء* وإن أطعمت جميع أموالي وأسلمتُ جسدي لأُحرق ولم تكن فيَّ المحبة فلا أنتفع شيئاً* المحبة تتأنى وترفق. المحبة لا تحسد. المحبة لا تتباهى ولا تنتفخ* ولا تأتي قباحةً ولا تلتمس ما هو لها ولا تحتدُّ ولا تظن السوء* ولا تفرحُ بالظلم بل تفرح بالحق* وتحتمل كل شيء وتصدّق كل شيء وترجو كل شيء وتصبر على كل شيء* المحبة لا تسقط أبداً.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 16: 19-31 (للأحد))

قال الربُّ: "كان إنسانٌ غنيٌّ يَلبَسُ الأُرجوان والبَزَّ ويَتنعَّمُ كلَّ يومٍ تَنعُّماً فاخِراً* وكان مِسكينٌ اسمُه لعازَر مطروحاً عند بابِهِ مُصاباً بالقُروح* وكان يَشتهي أنْ يَشبَعَ مِنَ الفُتات الذي يَسقُطُ مِنْ مائدة الغنيِّ، بل كانت الكلابُ تأتي وتَلْحَسُ قُروحَهُ* ثم مات المسكينُ فَنَقَلَتْه الملائكةُ إلى حِضنِ إبراهيمَ، ومات الغنيُّ أيضاً فَدُفِنَ* فرَفَعَ عينَيه في الجحيم وهو في العذاب فرَأى إبراهيمَ مِن بعيدٍ ولعازَرَ في حِضنِهِ* فنادى قائلاً: 'يا أَبَتِ إبراهيم ارحَمْني وأَرْسِلْ لعازَرَ لِيُغَمِّسَ طَرَفَ اصبَعِهِ في الماءِ وَيُبَرِّدَ لساني، لأنّي مُعَذَّبٌ في هذا اللَّهيب'* فقال ابراهيم: 'تَذَكَّرْ يا ابني أنَّكَ نِلْتَ خَيراتِكَ في حياتِكَ ولعازَرُ كذلك بَلاياهُ. والآنَ فهو يَتعزَّى وأنتَ تَتَعذَّب* وعلاوةً على هذا كُلِّه فَبَيننا وبينكم هُوَّةٌ عظيمةٌ قد أُثْبِتَتْ حتّى إنَّ الذين يُريدون أَنْ يَجتازوا مِنْ هنا إليكم لا يَستطيعون ولا الذين هناك أنْ يَعبُروا إلينا* فقال:' أسألُكَ إذن يا أَبَتِ أنْ تُرسِلَهُ إلى بيت أبي * فإنَّ لِيْ خمسةَ إخوَةٍ حتّى يَشهَدَ لهم لكي لا يأتوا هم أيضاً إلى مَوضِعِ العذابِ هذا'* فقال له إبراهيم:'إنَّ عندهم موسى والأنبياءُ فَلْيَسمَعوا مِنهم'* قال:'لا يا أَبَتِ إبراهيمُ، بل إذا مَضَى إليهم واحِدٌ مِنَ الأموات يَتوبون'* فقال له : "إنْ لم يَسمَعوا مِنْ موسى والأنبياءِ فإنهم ولا إنْ قَامَ واحِدٌ مِنَ الأموات يُصَدِّقُونَهُ".

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إنَّ تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحنَ القضية الجدية، وخاطبنَ الرسل مفتخرات وقائلات: سُبي الموت وقام المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿طروبارية للقديسَين باللحن الثامن﴾

أيها القديسانِ الماقتا الفضة، والصانعا العجائب، افتقدا أمراضنا، مجاناً أخذتُما، مجاناً أعطيانا.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين

نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الخاتمة: صلاة المبتدئين.

تتذكّرون كلمات يسوع "بين يديك أستودع روحي". طبعاً نحن لم نختبر هذه التجربة، ولكن إذا تعلّمنا يوماً بعد يوم كيف نصبح هذا الإنسان الذي باستطاعته أن ينطق بهذه الكلمات بصدق وإخلاص، تغدو صلاتنا حقيقيّة ونكتشف حقيقة ذاتنا ونصبح حقاً أولاد الله.

إذا اعتمدت الصلوات الخمس، التي وضعتها، شعاراً دوريّاً يوجّه حياتك اليوميّة، سترى أن الصلاة تصبح معيار حياتك، ستعطيك إطاراً لها. وستكون حياتك هي الديّانة لك أو عليك. خذ كلّ جملة في كلّ صلاة واجعلها قاعدة يوميّة.

وفي الختام أحبّ أن أتلو هذه الصلاة القصيرة التي توحّدنا أمام عرش الله. "ياربّ لا أعرف ماذا أطلب إليك. أنت وحدك عالم باحتياجاتي الحقيقيّة. أنت تحبّني أكثر ممّا أحبّ نفسي. ساعدني على أن أرى حاجاتي الحقيقية الخافية عليّ. لا أجرؤ على طلب صليب أو تعزية. أنا أستطيع أن أنتظرك، قلبي منفتح عليك. أعنّي لأجل عظيم رحمتك، اضربني واشفني، دمّرني وأقمني. أنا أعبد بصمت مشيئتك وسبلك الغامضة. أنا أقدّم نفسي لك قرباناً. أنا أضع ملء ثقتي فيك. لا أرغب إلاّ في إتمام إرادتك. علّمني كيف أصلّي، صلِّ أنت بنفسك في داخلي". (انتهى الكتاب بعونه تعالى).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"سيارة بلا وقود"

جمع هذا الرجل كلّ ما عنده ودفعه قسطًا من ثمن سيّارة اشتراها ليعمل عليها. واعتاد في نهاية كلّ يوم، قبل عودته إلى منزله، أن يمرّ على دكّان البقّال ليشتري مستلزمات البيت، وما يتبقّى معه من مال يعطيه لزوجته حتّى تجمعه لكي يسدّد، في نهاية الشهر، قيمة أخرى من ثمن السيّارة.

وفي أحد الأيّام خرج للعمل، ولكن للأسف لم يوفّق طيلة النهار بمن يستأجره. أوقف السيّارة أمام منزله، ودخل حزينًا لأنّه لم يستطع أن يقدّم لأولاده ما ينتظرونه منه، ولأنّه لم يتمكّن من تزويد خزّان السيّارة من البنزين الذي كاد أن يفرغ منها. استلقى على سريره مغمومًا لا يعرف ماذا سيفعل في الغد، ولكنّه أخذ يصلّي ليفرّج الله كربته، وهمس قائلًا: "إنّي أتّكل عليك، يا إلهي، فأنت القادر، وحدك، على تدبير الأمور".

وفي الصباح رسم إشارة الصليب طالبًا من الله أن يبارك له يومه، وتوجّه نحو سيّارته، ففوجئ بعدم وجودها. لقد سُرقت. حزن جدًّا، ولا سيّما أنّه لم يكن قد سدّد قيمتها كلّها، وأسرع ليبلّغ قسم الشرطة عنها. ولكن بعد أن سار خطوات قليلة وجد سيّارته واقفة وأبوابها مفتوحة، إذ وقفت بالذين عزموا على سرقتها لخلوّها من الوقود، فتركوها وهربوا. فشكر الرجل الله على بطالة الأمس، وتاليًا، لعدم استطاعته تزويد سيّارته بما تحتاجه من البنزين ما جعلها تنقَذ من السرقة.

أحبّاءنا، قد نتساءل أحيانًا لماذا تتعارض مشيئة الله مع مشيئاتنا؟ الجواب سهل وواضح: لأنّنا نفكّر بطريقة جسدانيّة ماديّة ولا نقبل ما لا يفهمه العقل. أمّا الله، فيفكّر في خلاصنا وأفكاره تعلو أفكارنا. إنّه يحبّنا أكثر ممّا نحبّ نفوسنا، فيختار لنا الخير دائمًا.

فليتنا نهتمّ بما يوافق الروح أكثر ممّا يرغب به الجسد حتّى تقترب مشيئاتنا من مشيئة الله، فنعرف ما هو لخيرنا. فلنقبل مشيئة الله حتّى ولو كانت ضدّ رغباتنا، لنحصل على تعزية كبيرة منه.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسان الصانعا العجائب والماقتا الفضة قزما ودميان وأمهما البارة ثيودوتي"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الأول من شهر تشرين الثاني للقديسين الصانعي العجائب والماقتي الفضة قزما ودميان وأمهما البارة ثيودوتي.

لا نعرف الكثير عن هذين القدّيسين رغم الإكرام الواسع الذي لقياه في الشرق والغرب معا ورغم كثرة الكنائس التي شيّدت على اسميهما على مدى العصور.

كان موطنهما ناحية من نواحي أفسس في آسيا الصغرى. وثمّ من يقول أنهما ولدا في بلاد العرب .كان أبوهما وثنيا وأمهما مسيحية اسمها ثيودوتي. وقد توفي الأب وولداه بعد صغيران فربتّهما والدتهما على المسيحية وأحسنت حتى التصق اسمها بإسمي ولديها كأم بارة في الكنيسة.

تلقن قزما ودميان جملة من معارف ذلك الزمان وعلومه فبرعا فيها. لكن تنشئة أمهما لهما على حياة الفضيلة ما لبثت أن جعلتهما يفطنان إلى بطلان الفلسفة وحكمة هذا الدهر إزاء حكمة المسيح فاستصغرا المعارف العالمية النظرية ورغبا في التملؤ من محبة المسيح ولسان حالهما ما قاله الرسول بولس إلى أهل فيليبي : "... كل ما كان لي من ربح اعتبرته خسارة من أجل المسيح، بل أني أعتبر كل شيء خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربّي ، فمن أجله تحمّلت خسارة كل شيء وأعتبر كل شيء نفاية لكي أربح المسيح ويكون لي فيه مقام" (3 :8 – 9) وقد أفضى بهما هذا اليقين إلى الإقبال على الطب بنية تسخير العلم للمسيح وخدمة الكلمة والعناية بالمريض. فانكبا على الدرس والتحصيل حتى برعا، بنعمة الله، أي براعة.

وبالإيمان ومحبة المسيح والطب فُتح لهذين المجاهدين باب عريض على الخدمة وتمجيد الله. فكان دأبهما رعاية المرضى، بالمّجان عملا بالقول الإلهي: "مجانا أخذتم مجانا أعطوا" (متى 10: :8) وقد سلكا في ذلك في حرص شديد حتى ليقال أن قزما خاصم أخاه دميان مرة خصاما شديدا لأنه تلقى ثلاث بيضات من امرأة كانت مريضة فأبرأها.

إلى ذلك سلك الأخوان في العفة والفقر خاضعين للمسيح في كل حال. وقد امتدت عنايتهما بالمرضى إلى البهائم لأنها هي أيضا من إبداع الله وتحت الألم.

واستمرّ قزما ودميان على هذا المنوال زمانا سخرا خلاله الأعشاب والأدوية وكل فكر وجهد محبة بالقريب فرضي الله عنهما ومنّ عليهما بنعمة الشفاء بكلمة الإيمان واللمس على منوال الرسل.

من ذلك الوقت أضحت الصلاة واسم الرب يسوع وحده الدواء الشافي لكل مرض أو عاهة تعرض لهذين القدّيسين. فتقاطر عليهما الناس من كل صوب يسألون السلامة. وكان كل قاصد لهما يحظى بالتعزية والبركة والشهادة لاسم الرب يسوع .

ثابر هذان الخادمان على عمل الله، دونما كلل، طويلا، وكانا يتجدّدان أبدا في الصلاة والصبر والاتضاع والتماس رضى العلي إلى أن رقدا في الرب ودفنا في موضع يعرف بالفرمان. وقد شيّدت فوق ضريحهما كنيسة لم ينقطع سيل المتدفقين عليهما جيلا بعد جيل، السائلين شفاعة القدّيسين، النائلين برفاتهما بركة الشفاء من عاهات النفس والجسد. أما كيف رقدا فغير معروف تماما. ففيما يؤكد بعض المصادر أنهما أستشهدا في زمن الأمبراطورين الرومانيين ذيوكليسيانوس ومكسيميانوس عام 303 للميلاد، تميل مصادر أخرى إلى القول بأنهما رقدا بسلام دون أن تعطي لذلك تاريخا محددا .

فبشفاعة القديسين الصانعي العجائب والماقتي الفضة قزما ودميان وأمهما البارة ثيودوتي، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.